

## تاج العروس من جواهر القاموس

وقال ابنُ شُمَيْلٍ : النَّثْلُ : الأُدْرَاعُ يقال : نَثَلَهَا عليه وَنَثَلَهَا عنه أي خَلَعَهَا وَنَثَلَهَا عليه إذا لَبَسَهَا . قال الجَوْهَرِيُّ : يقال نَثَرَ دِرْعَهُ عنه إذا ألقاها عنه ولا يقال نَثَلَهَا . قلتُ : والذي قاله أبو عُبَيْدَةَ في كتاب الدِّرْعِ له ما نصّه : وللدِّرْعِ أسماءٌ من غيرِ لفظِها فمن ذلك قَوْلُهُم : نَثَلَةَ وقد نَثَلَتْ دِرْعِي عني أي أَلْقَيْتُهَا عني ويقولون : نَثَرَةَ ولا يقولون نَثَرَتْ عني الدِّرْعُ فتراهم حَوَّوْا لَوِ اللامِ إلى الراءِ كما قالوا : سَمَلَتْ عَيْنَهُ وَسَمَرَتْ عَيْنَهُ . ونرى أنَّ النَّثْلَةَ هي الأَصْلُ لأنَّ لها فِعْلاً وليس للنَّثَرَةَ فِعْلٌ . انتهى وهو يُخالف ما ذهب إليه الجَوْهَرِيُّ وأُرى الزَّمَخْشَرِيُّ قد اشتقَّ من النَّثَرَةِ فِعْلاً فَنَأْمَلُ . النَّثَرَةُ للدَّوَابِّ : شَبِهَ العَطْسَةَ وفي حديث ابنِ عَبَّاسٍ : " الجَرَادُ نَثَرَةَ الحُوتِ " أي عَطَسَتْهُ وفي حديث كَعْبٍ : " إنَّما هو نَثَرَةُ حُوتٍ " . والنَّثِيرُ كَأَمِيرٍ للدَّوَابِّ والإبلُ كالعُطاسِ لنا زادَ الأَزْهَرِيُّ . إلاَّ أنه ليس بِغالبٍ ولكنَّه شيءٌ يفعلُه هو بأنْفِهِ وقد نَثَرَ الحمارُ وهو يَنْثِرُ نَثِيرًا وأنشد ابنُ الأَعْرَابِيِّ :

فما أُنْجَرَتْ حتى أَهَبَّ بسُدُوفَةٍ ... علاجيمَ عَيْدِرِ ابْنِي صُبَّاحِ نَثِيرُها  
واسْتَنْثَرَ الإنسانُ : اسْتَنْشَقَ الماءَ ثم اسْتَخْرَجَ ذلكَ بِنَفْسِهِ الأنفَ وهو مَجازُ  
كانتْ تَنْثَرُ وقال ابنُ الأَعْرَابِيِّ : الاسْتِنْثارُ هو الاسْتِنْشاقُ وتَحريكُ النَّثَرَةِ  
وهي طَرَفُ الأنفِ . وقال الفَرَّاءُ : نَثَرَ الرجلُ وانْتَثَرَ واسْتَنْثَرَ إذا حَرَّكَ  
النَّثَرَةَ في الطَّهارةِ . قال الأَزْهَرِيُّ : وقد رُوِيَ هذا الحرفُ عن أبي عُبَيْدٍ أنه  
قال في حديث النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إذا تَوَضَّأْتَ فَأَنْثِرْ " من الإنثارِ  
إنَّما يقال : نَثَرَ يَنْثِرُ وَنَثَرَ يَنْثِرُ وانْتَثَرَ يَسْتَنْثِرُ . وفي حديثٍ آخر  
: " إذا تَوَضَّأْتَ أَحَدُكُمْ فليَجْعَلِ الماءَ في أُنْفِهِ ثم لِيَنْثِرْ " قال الأَزْهَرِيُّ :  
هكذا رواه أهلُ الصُّبِّطِ لألفاظِ الحديثِ . قال : وهو الصحيح عندي . وقال الأَزْهَرِيُّ :  
فَأَنْثِرْ بِقَطْعِ الألفِ لا يَعْرِفُه أهلُ اللغةِ . وقال ابنُ الأَثِيرِ : نَثَرَ يَنْثِرُ  
بالكسرِ إذا امْتَدَّخَطَ واسْتَنْثَرَ اسْتَنْفَعَلَ منه : اسْتَنْشَقَ الماءَ ثم اسْتَخْرَجَ ما في  
الأنفِ وَيُرَوَّى : فَأَنْثِرْ بِالْف مقطوعة وأهلُ اللُّغَةِ لا يُجيزونه . والصَّوَابُ بِالْفِ  
الوصلِ . قلتُ : ووُجِدَ بَخَطِّ الأَزْهَرِيِّ في حاشية كتابه في الحديثِ : " من تَوَضَّأَ  
فليَنْثِرْ " بالكسرِ . يقال : نَثَرَ الجَوْزُ والسُّكَّرُ يَنْثِرُ بالضمِ وَنَثَرَ من

أَنْزَفِيهِ يَنْثِرُ بِالْكَسْرِ لَا غَيْرَ . قَالَ : وَهَذَا صَحِيحٌ كَذَا حَفِظَهُ عُلَمَاءُ اللُّغَةِ . وَقَالَ  
بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ : إِنَّ الاسْتِنْثَارَ غَيْرُ الاسْتِنْشَاقِ فَإِنَّ الاسْتِنْشَاقَ هُوَ إِدْخَالُ الْمَاءِ  
فِي الْأَنْفِ . وَالاسْتِنْثَارُ هُوَ اسْتِخْرَاجُ مَا فِي الْأَنْفِ مِنْ أَدَىٍّ أَوْ مَخَاطٍ وَيَدُلُّ لِذَلِكَ الْحَدِيثُ : "  
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسْتَنْشِقُ ثَلَاثًا فِي كُلِّ مَرَّةٍ يَسْتَنْثِرُ "  
فَجَعَلَ الاسْتِنْثَارَ غَيْرَ الاسْتِنْشَاقِ . وَيَقْرُبُ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ مَنْ فَسَّرَهُ بِاسْتِخْرَاجِ نَثِيرِ  
الْمَاءِ بِنَفْسِ الْأَنْفِ . وَالْمِنْثَارُ بِكَسْرِ الْمِيمِ : زَخْلَةٌ يَتَنَازَرُ بِسُرِّهَا . وَفِي  
الْأَسَاسِ : تَنْفُضُ بِسُرِّهَا كَالنَّاثِرِ وَهُوَ مَجَازٌ . مِنَ الْمَجَازِ : قَوْلُ الشَّاعِرِ :  
إِنَّ عَلَيْهَا فَارِسًا كَعَشْرَهُ ... إِذَا رَأَى فَارِسَ قَوْمٍ أَنْزَثَرَهُ